وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات

فلسفة التاريخ

المرحلة الثالثة
الفصل الدراسي الاول

اعداد
م.م سماح نوري فاضل

فلسفة التاريخ
المحاضرة الرابعة

١. التفسير الديني عند اليهود :

إن الأسفار العبرانية المقدسة اتصفت مضامينها بطابع تاريخي ما يدل على اهتمام اليهود بتاريخهم ، إذ لا يقتصر على سرد الأحداث وتدوينها بل يتعداه الى تفسير تلك

الأحداث واستيعاب دوافع واتجاهات صناعها والمشاركين فيها ، ومن ثم علاقة ذلك كله بالإله لما له حضور دائم في حركة التاريخ .

ويعتبر الله في اليهودية هو المحرك للتاريخ ولا يتوقف التاريخ عندهم بنهاية الحياة والموت ، بل يمتد حتى الوصول الى يوم (الدنيوية) الذي يعد نهاية للمسيرة التاريخية البشرية كما يصرح بذلك سفر (يهوديت) من الكتاب المقدس وينتظر الناس حسابهم على ما فعلوه في الحياة .

وقد يبرز تفسير التاريخ عند اليهود بشكل أوضح بعد الأسر البابلي ، فبعد هذا الحدث اخذ التمسك بقضية الثواب والعقاب بعد الموت .

فكان تفسير التاريخ قبل البسي ينصب على أن الإنسان إذ ما تعرض الى آذى فهي عقوبة دنيوية ، وقد تغير هذا المفهوم بعد السبي على ان الشعوب والأفراد قد يتعرضون الى اختبار لايمانهم في الحياة اذ جاء هذا التفسير لتبرير إن عملية السبي ليس عقوبة ربانية بل اختبار قوة الإيمان لدى الأفراد والشعوب .

كما دخلت فكرة الشعب المختار على خط التاريخ اليهودي ، وهي إن الله يختار ما يشاء من خلقه ومنحهم قدرات معينة ويكلفهم بأعمال مختلفة ، وهكذا كانوا اليهود شعب مختاراً من قبل الله بحسب تفسيرهم .

٢. التفسير الديني المسيحي للتاريخ :

نجد إن هذا التفسير انطلق من الموروث العقائدي اليهودي الذي يربط بين الإلوهية وحركة التاريخ .

إلا أن هناك تغير جذري في المنظور العقدي النصراني الذي امتلك رؤية خاصة لقضايا التاريخ الكبرى وموقع المسيحية منه ، تتمثل في مفاهيم الخطيئة والتجسد والفداء والقيامة وعودة المسيح .

لقد حصلت عملية تغيير عقدي قي الإيمان بوحدة الرب ، وهي أصل اعتقاد الديانات السماوية لدى المسيحيين والمتمثلة بـ(التثليث) التي منحت كل واحد من الثلاثة (الأب ، الابن ، روح القدس) موقعاً في مسيرة التاريخ البشري ، فالأب (الله) : هو خالق الدنيا والبشر ، والابن (المسيح) : هو المخلص الذي كان دوره إرجاع البشرية الى ما أراداه الله ، أما روح القدس : فهي رعاية الكنيسة المسيحية لإقامة ملكوت الله على الأرض كجزء من مسيرة التاريخ البشري .

وهناك ثمت فرق أخر بين اليهودية والمسيحية هو أن اليهود ينظرون الى أن الله ينتقم من العاصين المذنبين ، بينما في المسيحية يكون الرب مخلصاً للمذنبين .

وجاءت قصة بدأ الخلق لدى التفسير المسيحي إن خطيئة آدم وحواء التي أعقبت خلقهما والذي بدأ به تاريخ البشرية ، تسببت بغضب الرب، فأخرجهما من الجنة وحكم على ذريتهما بالعذاب الدائم ، بيد أن الله (بحسب تفسير المسيحية) قد تراجع عن حكمه فقدم ابنه الوحيد (المسيح) ليكفر عن خطيئة آدم ويحمل عن البشر وزر خطيئة أبيهم من خلال تضحيتة بنفسه وصلب ليفدي المؤمنين به ويرفع عنهم الخطيئة ، ليس هذا فحسب بل لينجي هؤلاء المؤمنين من العذاب الأخروي الأبدي ذلك إن إيمانهم كفيل بمحو ذنوبهم وخطاياهم .

وكان الفصل الأهم في التفسير المسيحي لمسيرة التاريخ الذي أعقب عملية الخلق هو ظهور المسيح على مسرح التاريخ إي دخول الله في التاريخ متجسداً في صورة بشرية .